

الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح

وقد يرد البدل إلى الموافقة فيقال فيما ذكرناه إنه موافقة عالية في شيخ مسلم ولو لم يكن ذلك عاليا فهو أيضا موافقة وبدل لكن لا يطلق عليه اسم الموافقة والبدل لعدم الالتفات إليه .

وأما المساواة فهي في أعصارنا أن يقل العدد في إسنادك لا إلى شيخ مسلم وأمثاله ولا إلى شيخه بل إلي من هو أبعد من ذلك كالحصاني أو من قاربه وربما كان إلى رسول الله ﷺ بحيث يقع بينك وبين الحصاني مثلا من العدد مثل ما وقع من العدد بين مسلم وبين ذلك الحصاني فتكون بذلك مساويا لمسلم مثلا في قرب الإسناد وعدد رجاله .

وأما المصافحة فهي أن تقع هذه المساواة التي وصفناها لشيخك لا لك فيقع ذلك لك مصافحة إذ تكون كأنك لقيت مسلما في ذلك الحديث وصافحته به لكونك قد لقيت شيخك المساوي لمسلم . فإن كانت المساواة لشيخك كانت المصافحة لشيخك فتقول كأن شيخك سمع مسلما وصافحه . وإن كانت المساواة لشيخك فالمصافحة لشيخك فتقول فيها كأن شيخك سمع مسلما وصافحه ولك أن لا تذكر لك في ذلك نسبة بل تقول كأن فلانا سمعه من مسلم من غير أن تقول فيه شيخك أو شيخ شيخك .

ثم لا يخفى على المتأمل أن في المساواة و المصافحة الواقعتين لك لا يلتقي إسنادك وإسناد مسلم أو نحوه إلا بعيدا عن شيخ مسلم فيلتقيان في الحصاني أو قريبا منه فإن كانت المصافحة التي تذكرها ليست لك بل لمن فوقك من رجال إسنادك أمكن التقاء الإسنادين فيها في شيخ مسلم أو أشباهه وداخلت المصافحة حينئذ الموافقة فإن معني الموافقة راجع إلى مساواة ومصافحة مخصوصة إذ